

تفسير سورة البقرة من الآية ٢٣١ إلى ٨٣١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - 00:00:00

ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا وسائل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله
وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت - 00:00:19

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغضيبيتهم الرحمة وحقتهم الملائكة وذكريهم الله فيمن عنده. نسأل الله
تعالى من فضله توقفنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى ووصى بها ابراهيم بنه ويعقوب يا بنى ان الله - 00:00:34
وفى لكم الدين فلا تموتن الا وانت مسلمون تأملوا الاخوة عندما ذكر الله تعالى في الايات المتقدمة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وانه
جعله للناس اماما وانه بنى بيته الحرام وهو معلم التوحيد على وجه الارض - 00:01:01

ثم بشر ابراهيم عليه الصلاة والسلام بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب
والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم وختم ذلك - 00:01:29
بيان ان ملة ابراهيم هي الحق ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفيه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين
اذ قال له رباه اسلم. قال اسلمت لرب العالمين - 00:01:51

فهذه الايات المتقدمة تحت حثا عظيمها على الاستسلام لله تعالى. وتقرر دين الاسلام ولما كانت سورة البقرة كما تعرفون هي سورة
ایمان واسلام فيها دعوة اليهود الى الاستسلام لله جل وعلا. كما تقدم معنا - 00:02:10
في الايات الماضية قبل قول الله تعالى واد ابتلى ابراهيم رب بكلمات فاتهن. الاية المتقدمة كلها اه كثير منها كما تقدم معنا اه في
دعوه اليهود للاستسلام يا بنى اسرائيل - 00:02:36

اه واليهود واهل الكتاب كما تعرفون ينسبون الى ابراهيم يقولون نحن على ملة ابراهيم وکأن ابراهيم عليه الصلاة والسلام هو دليل
الحق وان من انتسب اليه فهو على الحق ولذلك تجد كل الملل - 00:02:53
التي تنتسب الى اه كتاب سماوي او انباء يقولون نحن نرجع الى ابراهيم ايضا هم ابناء نبي الله يعقوب عليه الصلاة والسلام جاءت
الايات هنا بعد ذلك فيها دعوه ليه - 00:03:24

اليهود لان يقبل على دين الاسلام الحق وفيها تفنيد دينهم المحرف الذي حرفوه اصرروا على ما هم عليه ورفضوا دين محمد صلى الله
عليه وسلم تأمل لذلك هنا ذكر الله تعالى وصية ابراهيم عليه الصلاة والسلام عند موته - 00:03:47

وصية يعقوب عليه الصلاة والسلام عند موته وسبحان الله تأملوا حياة ابراهيم كلها استسلام لله ذكر في الايات المتقدمة من اعظم
اعماله في هذه الدنيا انه بنى بيت الله تعالى الذي هو معلم الاسلام على وجه الارض. ثم يذكر الان حاله عند موته - 00:04:20
والوصية الاخوة كما تعرفون الوصية الله تعالى هنا يقول وصى بها ابراهيم بنه ويعقوب. يعني عاش على لا اله الا الله على الاسلام
ومات عليها وصى بها بماذا بهذه الملة ومن يرغب عن ملة ابراهيم التي ملة التوحيد - 00:04:43
اذ قال له رباه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها هي ملة الاسلام التوحيد الخالص. وصى بها ابراهيم بنه ويعقوب. يعني

كذلك يعقوب وصى بها والوصية طبعا في اللغة - 00:05:05

هي كلمة تدل على اتصال شيء بشيء. ولذلك يقال في اللغة ارض واصية واصية يعني متصلة النبات صحراء واصية يعني اذا كانت متصلة بصحراء أخرى وكذلك الوصية اه تجعل الانسان - 00:05:27

اذا اوصى بشيء هذه الوصية تنفذ بعد موته فيتصل له الخير من حياته الى ما بعد مماته فسميت وصية والوصية الاخوة كما تعرفون اه هي اخر كلام للانسان في حياته - 00:05:48

او ما يريده بعد موته اذا ذهب فكأنها خلاصة حياتك وصيتك انت عندما توصي بشيء ما توصي الا خلاصة الحياة التي عشتها التجربة التي خضتها في هذه الدنيا - 00:06:11

لذلك الذي يوصي وصية موعد يستقصي اه كل ما عنده من نصيحة وخير لا يدخل شيئا ولهذا في حديث العراضا بن سارية رضي الله عنه قالوا وعذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون - 00:06:34

وقلنا يا رسول الله كأنها وصية موعد كانها موعظة موعد فما وصينا اه يعني موعظة موعد يعني لانه لانها كانت وصية بلغة وهكذا وصية الموعد الذي يموت ويوصي عند موته هذا يستقصي - 00:07:00

ولا يترك شيئا من امور النصيحة الا وينصح به طيب ما هي وصية ابراهيم ويعقوب؟ وصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب ما هي يابني وهذا فيه ملاحظة فيه مخاطبة لهم - 00:07:24

اه انهم آآ يعني ابناءه والوالد يريد الخير لولده يا بنى خاصة في اخر حياته يا بنى هذا فيه تعطف عليهم يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين. فلا تموتون الا وانتم مسلمون - 00:07:50

ان الله اصطفى لكم الدين مصطفى وهذا كما مر معنا عندما تصفى شيئا هذه الكلمة مأخوذة من الصفة يعني الانتقاء انك تنتقي وتأخذ احسن ما يكون ان الله اصطفى لكم الدين - 00:08:17

الدين الحق هو هذا الدين الذي اصطفاه الله لكم وهو دين التوحيد والاسلام. قال فلا تموتون الا وانتم مسلمون هذا الدين الذي انتقاء الله واصطفاه لان الاديان كلها محرفة او باطلة كلها تجعل بين الانسان وبين الله واسطة - 00:08:39

كل الاديان الاخرى فيها شرك الا دين الاسلام انظر كيف النصارى يتوجهون الى عيسى يعبدونه يقربهم للاب واليهود يقولون عزيز بن الله ايضا اه باقي ملل الكفر والشرك يجعلون معظمها - 00:09:03

يعبدونه ويقتربون اليه حتى يقربهم الى الله ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفي واليوم للاسف بعض المسلمين يذهبون الى قبور الاولىء والصالحين يا ول فلان مدد تقربنا الى الله اشفع لنا عند الله - 00:09:28

وهذا لا يجوز هذا شرك ان الله اصطفى لكم الدين. الدين هذا الدين الذي اصطفاه الله لكم ما هو؟ قال فلا تموتون الا وانتم مسلمون دين الاسلام الاستسلام الخالص لله. حتى الذي يقول لك انا لا اشرك لكن ما اتبع محمدا صلى الله عليه وسلم. هذا وقع في الشرك - 00:09:46

بان شهادة لا الله الا الله لا تفصل عن شهادة ان محمدا رسول الله. ما يمكن لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اركان الاسلام الركن الاول ماذا الشهادتان شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله ركن واحد - 00:10:15

لماذا لا ينفصلان لان الذي يقول انا اعبد الله لاتبع محمدا هذا في الحقيقة يعبد هواه. شاء ام ابى لانه عندما يترك الحقيقة تبين له ان دين النبي صلى الله عليه وسلم هو الحق طب كيف تعرض عن - 00:10:34

دين محمد والله تعالى يريد منا ان نعبد كما يريد هو لا كما نريد نحن فالذي يتبع غير طريق النبي صلى الله عليه وسلم غير دين النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما عبد الله كما يريد الله - 00:10:53

فاما هذا ما حق العبودية ما حق الاسلام الكامل لله. في نفسه هو في نفسه كبر في الحقيقة ما وحد الله وما استسلم لله. الاسلام الحق ان تعبد الله كما يريد الله كما شرع الله. والله تعالى يريد منا ان - 00:11:09

كما شرع نبينا صلى الله عليه وسلم قال فلا تموتون الا وانتم مسلمون فلا تموتون الا وانتم مسلمون وهذا فيه الحث الاكيد والمبالغة

الشديدة على التمسك بالاسلام حتى الممات. حتى قال فلا تموتن الا وانت - [00:11:28](#)

ما قال لا تتركوا الاسلام حتى الموت لا قال فلا تموتن طيب واحد يقول لك طيب انا ما اقتل نفسي ولا ادري متى اموت لكن هذا يعني من صيغ المبالغة اسلوب يعني فيه مبالغة شديدة في التمسك بالدين. فلا تموتن الا وانت مسلمون - [00:11:57](#)

يعني كما تقول مثلا اريد ان احثك على الخشوع في الصلاة قل لا تصلي الا وانت خاشع هل انا انهاك عن الصلاة؟ اذا ما خشت ها انت ما تفهم ان خلاص انا ما اخشى وعش نفسى ما اخشى اذا ما اصلى لا - [00:12:20](#)

لكن شوفوا المبالغة كاني اقول الصلاة بدون خشوع هذه ليست صلاة لا تصلي اذا الا وانت خاشع. فكأن اقول لك لا صلاة حقيقة. صلاة مؤثرة الا بالخشوع. فكذلك هنا لا تموتن الا - [00:12:41](#)

مسلمون يعني الموت على غير الاسلام هذى موته موته الاشقياء موته اهل النار هذى موته لا تصلح لك. لا تمت على هذه الحالة ابدا ان ما تموتن الا وانت مسلم - [00:12:58](#)

طبعا الانسان ما يدري متى يموت. اذا كيف ينفذ هذا هذه الوصية فلا تموتن الا وانت مسلمون. ماذا يفعل يلزم دين الاسلام في كل حياته في كل احواله - [00:13:21](#)

ولهذا قال ابن كثير رحمه الله هنا قال احسنوا في حال الحياة والزموا هذا ليرزقكم الله الوفاة عليه فان المرء يموت غالبا على ما كان عليه ويبعث على ما مات عليه. وقد اجرى الله الكريم عادته - [00:13:37](#)

من قصد على ان من قصد الخير وفق له ويسره. ومن نوى صالح ثبت عليه هذا من رحمة الله تعالى ولطفه بعباده ان من صدق مع الله ونوى الخير وتمسك به فالله تعالى يختتم له بالخاتمة الحسنة - [00:14:00](#)

فمن عاش على شيء مات عليه ولهذا ينبغي على الانسان ان يتوب الى الله دائمًا وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت انت اذا ما استقمت على الاستسلام لله تعالى في كل احوالك مرة هكذا ومرة هكذا مرة مع الكبائر والفواحش مرة مع الزنا مرة - [00:14:23](#)

ومع الخمر مرة تترك الصلاة شهر وترجع شهر مرة. تترك الصلاة ايام وتعود ايام. ما تدري لعل الموت يأتيك وانت في حال تركت لي الصلاة كيف ستلقى الله؟ يأتيك الموت كم من الشباب جاءهم الموت وهم على المخدرات - [00:14:45](#)

وكان يتوب في بعض الاحوال لكن جاء الموت في حال معصيته والعياذ بالله. كيف سيلقى الله لكن الذي يستقيم صحيح ما في انسان معصوم لكن غالب حالك الاستقامة الا اللهم ممکن تزل زلة كذا مباشرة تعود وتستغفر الله - [00:15:03](#)

اذا كنت ملازما لطريق الاستقامة فهذا من اعظم علامات التوفيق والسعادة وحسن الخاتمة اذا فلا تموتن الا وانت مسلمون. ولذلك تأمل في الحديث لما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة - [00:15:21](#)

حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. هذا ما يعارض هذه القاعدة. لماذا؟ لانه جاء في الحديث اخر بيان هذا الحديث. ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:39](#)

ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة ايش؟ فيما يبدو للناس يعني يرائي يعجب بنفسه فيما يبدو للناس والا وما يريد هذا العمل فهذا ما يوفق فالذى يوفق لحسن الخاتمة والمخلل الصادق - [00:15:53](#)

المخلص الصادق هذا الذي وفق لحسن الخاتمة اذا فلا تموتن الا وانت مسلمون. لذلك تأمل من عجيب سنة الله تعالى في خلقه. وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبيدو للناس لكن ايش عنده - [00:16:15](#)

عنه اخلاص عنده ندم عنده توبة. يعني في نفسه لكن امام الناس يعصي الله تعالى لكن ما يعصي عن جرأة وعن اه استهانة باوامر الله لكن هكذا تغلبه نفسه وتزل قدمه - [00:16:33](#)

طبعا ما يرجع ويتوبي ويرجع ويتوبي قال فيسبق عن الكتاب وي العمل بعمل اهل الكتاب فيدخلها يوفق بسبب ماذا؟ بسبب صدقه مع الله واخلاصه لله. فالله الله في اصلاح القلوب قال فلا تموتن الا وانت مسلمون - [00:16:51](#)

اذا هذى وصية ابراهيم يعقوب وانت تنتسبون الى ابراهيم يا اهل الكتاب لم تجاجون في ابراهيم طيب ابراهيم وصى بالاسلام

ويعقوب وانتم ابناءبني انتم بنو اسرائيل يعني ابناء يعقوب ايضا وصيته الاسلام. ثم فصل وصية يعقوب لانه - [00:17:12](#)
الله تعالى يناديهم يقول يا بني اسرائيل اسرائيل ويعقوب. فقال ام كنتم شهداء يعني هذا في تفصيل لوصية يعقوب تبكيتا لهم ام
كنتم شهداء؟ وتأمل كيف الخطاب هنا. يعني ام هذه فيها انكار؟ ام كنتم شهداء؟ - [00:17:34](#)

يعني عندما يخالفون وصية يعقوب يزعمون ان يعقوب كان يهوديا على دينهم طيب هل انت شهدم وصيته عندما اوصى اولاده قال
ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت من قال اه حين مات يعقوب لا اذ حضر يعقوب الموت وهذا فيه - [00:17:57](#)

اه يعني تفخيم لامر الموت وتعظيم له كأنه يحظر الانسان وهكذا بالفعل يأتي ملك الموت تأتي الملائكة التي ايضا تأخذ روحه وبعد
ذلك شيء عظيم ومهول مهيب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت - [00:18:21](#)

المقدم يعقوب وين؟ هو المقصود هنا الايات وبالوصية. اذ حضر يعقوب الموت يعني حضر الموت يعقوب. اذ قال لبنيه حين قال لبنيه
ما تعبدون من بعدي ما تعبدون من بعدي يسألهم - [00:18:40](#)

يعني هذا الاستفهام يعني يختبرهم ينظر ماذا مدى صدقهم وثباتهم؟ ما تعبدون من بعدي؟ قالوا نعبد الهك والله ابائك اه فصلوا في
ذكر سلفه ابراهيم واسماعيل واسحاق ابراهيم ولديه اسماعيل واسحاق - [00:19:01](#)

الها واحدا تحقيقا للتوحيد والاستسلام لله وحده الها واحدا. ونحن له مسلمون. الها واحدا هذا هو الایمان. عقيدة الها واحدا ثم لابد
من العمل والاستسلام لله ونحن له مسلمون يقدم له حتى يدل على ايضا ايش - [00:19:31](#)

الحصر الاختصاص ونحن له فقط هذا التوحيد ونحن له مسلمون. ما نستسلم لله اخر انظر هذى وصية يعقوب وصى اولاده اعترفوا
بهذا واقرهم على هذا قالوا نعبد الهك والله ابائك. اذا - [00:19:54](#)

الانبياء كلهم جاءوا التوحيد وان يدعوا الناس الى الله واحد الى عبادة الله وحده ويستفاد من هذه الاية كما آآ ذكر ابن كثير طبعا قال
واسماعيل مع ان اه طبعا الجد اب يعني يعقوب من من ابوه - [00:20:15](#)

يعقوب من ابوه؟ اسحاق والد اسحاق ابراهيم لكن اسماعيل ليس من اباء يعقوب وانما هو ايش؟ عميه عميه اسماعيل اسماعيل اخوه
اسحاق فهو عم يعقوب قال ابن كثير وهذا من باب التغريب لما قال ابائك آآ والله ابائك ابراهيم اسماعيل هذا من باب - [00:20:38](#)
في التغريب قال والعرب تسمى العم ابا وقد استدل بهذه الاية او استدل بهذه الاية من جعل الجد ابا وحجب به الاخوة كما في آآ

المواريث كما هو قول ابي بكر رضي الله عنه وعائشة وجمع من السلف والعلماء - [00:21:03](#)

يعني قالوا اذا اجتمع الجد مع الاخوة الجد يحجب الاخوة يسقطهم ما لهم ميراث؟ لماذا قالوا الجد اب لنص القرآن بهذه الاية. طيب
اذا هذى وصية يعقوب فعندما وصلت الايات لهذا يعني التقرير - [00:21:29](#)

يعني الواضح يعني يظهر هنا الاخوة الفرق الكبير الشاسع بينما يدعى اهل الكتاب وانهم على ملة ابراهيم وابناء يعقوب وبين حقيقة
ملة ابراهيم وما كان عليه اولاده اسحاق ويعقوب فرق كبير - [00:21:50](#)

ولهذا قال القرآن تلك امة قد خلت تلك امة ابراهيم واسماعيل يعقوب اسحاق هذه خلت ذهب تلك امة قد خلت ما قال ذهب
ومضت قال خلت يعني الخلو واضح فراغ - [00:22:13](#)

خلال المكان او خلوة يعني ما في احد كانه عبر بهذا لان هؤلاء لم يكونوا على ملتهم يعني ممكن واحد يذهب يموت ويأتي اولاده
واحفاده ومن جاء بعده وهم متمسكون بهديه - [00:22:36](#)

فيقولون والله فلان كأنه موجود ما ذهب واعلموا ان فيكم رسول الله يعني كأن هذه الامة موجودة. لماذا؟ لان اه اتباع هذا النبي
سائلون على هديه لكن كأن هنا قال تلك امة قد خلت ذهب - [00:22:59](#)

واصبح هناك فراغ لأنكم انتم ما حللتكم مكانهم في الدين انتم لستم على دينهم كان ذهب وتركت فراغا قالت لها ما كسبت لكم
ما كسبت ولا تسألون عما كانوا يعملون. هذا فيه دفع غرور هؤلاء لان هؤلاء - [00:23:27](#)

يعترضون يقولون نحن شعب الله المختار ولن ندخل النار لن تمسنا النار الا هي معدودة ونحن على دين ابائنا ابراهيم ونحن اتباع
الانبياء دفع هذا الغرور العبرة بالعمل لها ما كسبت لكم ما كسبت - [00:23:53](#)

والله سيجازي كل سيجازي كلا بما كسب ولا تسألون عما كانوا يعملون هنا يقرر ان كل واحد يتعمم يتحمل آآ عمله ولا تسألون عما كانوا يعملون تأمل هذا يعني في غاية المبالغة - 00:24:13

عندما يقال ولا تسألون عما كانوا يعملون انت مثلا تأخذ المجرم تعاقبه تأخذ مثلا آآ من كان معينا له فلا تعاقبه لكن تسأله عن عمله لماذا انت عند فلان وممكن توبخ - 00:24:36

فممكنا تعاقب عقوبة يسيرة. وثالث كان معهم فقط يعني ما فعل شيئا لكن صاحبهم فممكنا تسأله مجرد سؤال لماذا كنت معهم؟ لماذا كذا يعني هذا ادنى درجات المؤاخذة فقال لك هنا - 00:24:54

ولا تسألون عما كانوا يعملون مقالة لا تعاقبون بما كانوا يعملون او لا تؤاخذون لا لا تسألون لأن كل نفس بما كسبت رهينة. هذا عدل الله تعالى فاذا هذا فيه دفع الغرور عنهم حتى يعني يراجعوا انفسهم ويتبوا الى ربهم - 00:25:13

يلزم دين الاسلام لكن هؤلاء يعني لما تركوا يعني ملة ابراهيم اصلا لما تركوا التوحيد تركوا اتباع محمد صلى الله عليه وسلم آآ صاروا في الحقيقة يعني دعاة للكفر ومتعصبين ما هم عليه - 00:25:36

ولهذا قال الله تعالى عنهم كانه يقول بعد هذا التقرير في جعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام اماما للناس وبناء للبيت وانه دعا بعثة النبي صلى الله عليه وسلم محمد. وبيان ملة ابراهيم. وصية ابراهيم. وصية يعقوب. ما موقف هؤلاء - 00:26:05

تسمع الجواب وقالوا كونوا هودا او نصاري تهتدوا وهذا في حصر كان يقول كونوا هودا تهتدوا. والنصاري يقولون كونوا نصاري تهتدوا كان يقول لا تكون على هدى الا اذا كنت هوديا والنصراني هكذا يقول - 00:26:23

فما الجواب؟ قل يعني ردا عليهم قل بل تتبع ماذا؟ يعني بل للاضراب يعني ابطل كلامهم بل ملة ابراهيم. ما نكون بيهودا ولا نصاري ولكن ماذا؟ بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين - 00:26:43

اذا المسألة الاخوة ليست بالشعارات وبالاسماء هودا كونوا هودا كونوا نصاري لا حتى هنا ما قال بل كونوا مسلمين. هنا لا. قال بل ملة ابراهيم. تعالوا نتحاكم. من هو على ملة ابراهيم - 00:27:08

من الذي حق التوحيد الخالص؟ من الذي يحج بيت الله الحرام الذي بناء ابراهيم هذه امة الاسلام بل ملة ابراهيم يعني بل تتبع ملة ابراهيم حنيفا قال بل ملة ابراهيم - 00:27:23

بل ملة ابراهيم حنيفا وهذي كلمة جميلة يصف الله بها ابراهيم كثيرا حنيفا هم ماذا يقولون في معنى الحنف في اللغة الميل الاحنف سمي احنف لأن هناك ميل في رجليه - 00:27:44

يقولون ابراهيم ما كان في زمان احد مسلم الا هو فامن له لوط وزوجته وهاجر يعني بأنه ترك الناس كلهم مال عن الخلق الى الله وحده جل وعلا فالميل يعني حنيفا مائلا عن كل ما سوى الله الى الله وحده - 00:28:03

لكن كلمة حنيفا هذه وقفتا عندها قبل اه يعني عجيبة لانك اولا الحنف الميل اليسيير يعني ليس ميلا شديدا ميل يسير والكلمة اذا قلبت حروفها وهذا يسمى الاشتقاء الكبير في اللغة. اذا قلبت حروفها تجد ان هذه الكلمة تقول آآ تقول لك او تقوم - 00:28:24 سمعنا اللطف والسهولة يعني خذ ماذا؟ يلا قلبو حنفا يأتي منها ماذا ها نحيف نحيف يعني ها ضعيف يعني تلاحظ اللطف يعني انسان لطيف ضعيف في جسمه شيء لطيف صغير - 00:28:49

ايضا ها ها حفنة حفنة يعني حفنة من من تراب يعني ملة الكفرين شيء يسير ايضا ايضا ماذا نفح نفحة طيب ولئن مستم نفحة من عذاب شيء قليل. نفحة - 00:29:11

مشكلة يعني تدور على معنى اللطف والسهولة فكان هذه الكلمة فيها اشارة الى ان الذي يميل الى دين التوحيد يميل اليه بكل سهولة لأن التوحيد والاسلام وافق للفطرة موافق للعقل والحكمة ودين الرحمة والحكمة والفطرة. فعندما يميل الى الاسلام يميل اليه بكل لطف وسهولة - 00:29:33

تقاليد الكلمة عجيبة. تدل على هذا المعنى ثم يعني حتى ما يغتر ايضا المشركون ويقولون نحن الذين ننتسب الى ابراهيم قال وما كان من المشركين حنيفا وما كان من المشركين. وهذا زيادة تقرير توحيد الله تعالى. وما كان من المشركين - 00:30:00

طيب اذا رد عليهم بان الدين الحق ليس في اليهودية ولا في النصرانية بل في اتباع ملة ابراهيم. والذي يتبع ملة ابراهيم لا بد ان يكون مسلماً متبعاً لنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم. هذا تقرير الاية - [00:30:24](#)

طيب تم كأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول لتابعه كيف تجibونهم؟ هم قالوا و قالوا كونوا هودا او نصارى تهندوا. فهنا يقول الله لهم ايش قولوا يعني قولوا ايها المسلمين لهم ماذا - [00:30:39](#)

قولوا امنا بالله وما انزل علينا يعني القرآن الذي لا ريب فيه وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط شوف كيف المسلمين يؤمنون بكل انباءبني اسرائيل. الاسباط - [00:30:52](#)

تقول شعر سبت يعني ماذا مسترسل كلمة سبق تدل على الامتداد وآ استرسال ولذلك يقال السبب هو شجر طوال في السماء السبط اذا امتداد يعني يطلق على الولد ويطلق على ولد الولد - [00:31:16](#)

لكن هنا في الاية وما انزل يعني على الى الاسباط الاسباط من هم الاسباط؟ طبعاً يدخل فيهن النبي الله لانه من ولد يعقوب اما اخوان يوسف الاقرب والله لم يكونوا انباء - [00:31:40](#)

ليسوا هم من الاسباب لأن بعض الانبياء ما يأتون بهذه الطريقة ليكيدوا له ويلقونه في الجب يعني يكذبون على ابيهم عفا الله عما سلف لكن يعني مضي الانبياء ما يكون بهذه الصورة ولذلك ما يوجد دليل حتى عند اهل الكتاب ان اولاد يعقوب كانوا - [00:31:58](#) من الانبياء في مصر رحمهم الله تعالى لكن بعد ذلك من نسلهم جاء الانبياء انباءبني اسرائيل يرجعون الى يعني ذرية الاسباط الذين هم يعني فادي يعقوب قال والاسباط لأن ممتد الاحفاد امتداد لأبيهم - [00:32:18](#)

قال وما اوتى شف غير السياق الان اشارة الى يعني ان المؤمنين المسلمين يؤمنون برسالتكم ايها اليهود والنصارى. وما اوتى موسى وعيسى في تفحيم وما اوتى موسى وعيسى التوراة والانجيل. وما اوتى النبيون من ربهم. كل الانبياء - [00:32:43](#)

ثم صرح بالمقصود لا نفرق بين احد منهم الایمان بجميع الرسل الامر الثاني ونحن له مسلمون. التوحيد لله تعالى. هذا دين الاسلام شوف كيف دين الاسلام شامل واسع لكل الرسائلات الماضية - [00:33:06](#)

بخلاف هؤلاء ضيقوا الامر وقالوا كونوا هودا. معنى هذا انه يتبع موسى هو على الحق فقط اللي يتبع عيسى هذا كافر يتبع محمد كافر ضيقوا الامر وهذا النصارى قوله يتبع عيسى هو المؤمن. سائر الفراق باطلة وليسوا على شيء - [00:33:28](#)

لكن انظر الى جمال الاسلام وسعة الاسلام. لكن بشرط ماذا بشرط الایمان بكل الرسل ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم بشرط التوحيد لله. هذا معنى لا الله الا الله محمد رسول الله - [00:33:47](#)

فالذي يسلم يدخل في هذه الساعة يخرج من الضيق ضيق اليهودية وضيق النصرانية فإذا قال لا نفرق بين احد منهم وهذا من اعظم مقاصد السورة لأن هذه حقيقة الایمان والاستسلام لله. ولهذا في اخرها كذلك امن الرسول - [00:34:01](#)

بما انزل اليه من ربها والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفران ربنا والياب المصير فإذا قال لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون - [00:34:19](#)

طبعاً هنا الاخوة آآ وقفه لطيفة في سورة آل عمران ايش قل امنا بالله وما انزل علينا وهنا قولوا وما انزل علينا. هذا الفرق لماذا؟ هنا واضح اه هنا في مقابل قولهم وقالوا كونوا هودا او نصارى - [00:34:38](#)

فجاء الجواب ان هذه الامة ما عقیدتها؟ قولوا امنا بالله ولذلك هناك في سورة آل عمران السياق تقدم في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وان الرسل تصدقه وهو ايضاً يصدق رسالة الرسل كما قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق - [00:35:01](#)

لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه. قال أقررتم واخذتم على ذلكم اصري؟ قالوا اقررنا. قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين. فمن تولى بعد افغیر دین الله يبغون ولو اسلم من في السماوات والارض طوعاً وكرهاً واليه - [00:35:26](#)

يرجعون قل امنا. يعني كما ان الانبياء صدقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فكذلك انت يا محمد قل هذا لامتك تناسب ان يكون الكلام يعني والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في مقابل ذلك. ولذلك لما كان الكلام - [00:35:44](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قل امنا بالله وما انزل علينا قل امنا بالله وما انزل على ابراهيم يعني آآ على ابلغ من الى هنا لماذا؟ لأن على تدل على - 00:36:07

الاشتمال على تدل على العلو على ابراهيم يعني مشتملا عليه علينا مشتملا على النبي صلى الله عليه وسلم يعني آآ علينا عشر الرسل على محمد مشتملا عليه لأن العالى على الشيء يكون متمكنا منه - 00:36:26

واشتمل عليه وذلك في اول سورة الزمر قال انا انزلنا اليك الكتاب بالحق. لما تقرر ذكر عظمة القرآن والتوحيد قال انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق ارتفقت الايات كذلك هنا لما كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يناسب ان يقول علينا اما الى يعني انتهاء الغاية فقط - 00:36:47

نعم طيب اه وكذلك لما كان هناك الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ما احتاج الى التوكيد يعني قال وما اوتى موسى وعيسى والنبيون. لكن هنا يعني الخطاب لlama وهي يعني تعلن هذه الوحدة الكبرى فناسب ان - 00:37:13 والله اعلم قال اذا النتيجة ماذا؟ فان امنوا بمثل ما امنتكم به فقد اهتدوا ان امن اليهود والنصارى بمثل ما امنتكم به يعني يؤمنون بكل الرسل ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم لا يفرقون بين احد منهم - 00:37:32

ويوحدون الله فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق حصر في شق يعني اه اهل الدين الحق في شق اخر. ليسوا على دين حق ابدا يعني تركوا هذه الوحدة الكبرى هذه السعة من الایمان بالرسل حتى لو زعموا انهم على ملة ابراهيم وبعثة ابدا ليسوا على - 00:37:56

ابراهيم وبعثة لهم في شيء ابدا كما بين الله بالبرهان والدليل وصية ابراهيم وصية بعثة وكذا اذن فإنما هم في شقاق يريدون مشاقة المسلمين يريدون مشاقة اهل هذا الدين - 00:38:31

فكأنهم كانوا في شق والمسلمون في شق والمشاقة سيلزم منها ماذا المعاادة والمحاربة ولهذا قال فسيكفيكم الله وبالصين بمستقبل قريب فسيكفيكم الله اول تعرفون البقرة من اوائل ما نزل في المدينة - 00:38:48

وكان عند اليهود قوة وهم المسيطرة على يعني او كان عندهم قوة في المدينة اليهود بنى النظير وبني قينوقياع قريضة وهم يثرون الفتنة بين الاوس والخزرج نعم قال فسيكفيكم الله. هذا في كل زمان فسيكفيكم الله. الله اكبر. وهو السميع العليم. السميع - 00:39:12

باداهم لمخططاتهم لاسرارهم العليم بما يكيدون في صدورهم وهو السميع العليم ثم قال اتركوا هؤلاء انتم ما واجبكم ايها المسلمين؟ قال صبغة الله. ومن احسن من الله صبغة ونحن له - 00:39:38

عادبون يعني انتم واجبكم ماذا ما معنى صبغة الله؟ تقديرها في الاعراب ايش يعني الزموا صبغة الله هذا يسمى اسلوب ايش اغراء اسلوب الاغراء في اللغة من المنصوبات. يعني اقول لك القرآن القرآن. يعني الزم القرآن - 00:39:59 فطرة الله التي فطر الناس عليها الزموا فطرة الله. صبغة الله يعني الزموا صبغة الله. ما هي صبغة الله ما تسمع الاية صبغة الله ها نعم يعني بعض الناس صبغة الله - 00:40:24

يعني يتخيلا يعني زرقة السماء يعني خضرة النبات كل هذى صبغة الله صحيح الله صبغ هذه ولو أنها وصورها لا شك. لكن المقصود بالالية ليس هذا. المقصود ماذا دين الله نعم قال ابن عباس رضي الله عنهم دين الله. وهذا قال مجاهد بالعالى وعكرمة وقتادة. قال مجاهد فطرة الله التي فطر الناس عليها - 00:40:42

اه قال قتادة ان اليهود تصبغ ابناءها اليهود والنصارى يصبغ ابناءها نصارى وان صبغة الله الاسلام فلا صبغة احسن. فلا صبغة احسن من الاسلام ولا اظهر وهو دين الله الذي بعث - 00:41:09

نحو والانبياء من بعده الان لماذا شبه الله تعالى دين الاسلام بالصبغة الصبغة معروفة الصبغ ما هو الصبغ الصبغ المعروف عندما تصبغ الجدار تصبغ الثوب انظر يعني وجه الشبه هذا جميل - 00:41:30

هذا يجعل انسان يعني يقف عند جمال الاسلام عندما تخيل مثلا جدار غير مصبوغ اسمنته ثم ينصب لهذا الجدار او ثوب يصبغ

بصيغة هذى الصبغة ماذا تفعل بالشيء المصبوغ تجمله تزيينه - 00:41:52

وكذلك يعني يكون الصبغ يعني يتشرب التوب هذا الصبغ يتشربه. اذا عندنا جمال وعندنا تشرب للشيء عليها بالترتيب. يتشرب الصبغة يتجمل بها ثم الصبغ اذا كان محكمًا يعني لا يزول - 00:42:18

لأنه يعني تشرب هذا التوب خلاص تصبح صفة التوب هذى لونها هكذا دين الاسلام يفعل بصاحبته عندما يدخل مسلم الاسلام ويصلى ويصوم يقوم بالعبادات اركان الاسلام والمعاملات والاخلاق وكذا ينصب بصيغة الاسلام. يصبغ الاسلام - 00:42:42
احلى صبغة واحسن صبغة حتى جعل الله تعالى هذه الصبغة الدين بما فيه بكل شرائعه الجميلة ومحاسن الاسلام دليلا على عبوديته
قال ومن احسن من الله صبغة؟ من احسن من الله ديننا؟ شرعه - 00:43:05

لعباده ونحن له عابدون فهذا الدين بمحاسنه وجماله دليل عظيم على عبودية الله وتوحيده ان لا يمكن ان يعني يشرع هذه التشريعات التي تصلح حياة الناس في كل زمان ومكان الا رب العظيم الحكيم هو المعبود الحق - 00:43:24

هذا من ادلة التوحيد. من ادلة التوحيد حسن الشريعة. حسن الاسلام وهذا من اعظم الابواب لدعوة الاجانب لدين الاسلام. تبين لهم جمال الاسلام ولهذا هنا يقول الشيخ بن سعدي رحمه الله تعالى كلام جميل يقول الزموا صبغة الله وهو دينه وقوموا به قياما تماما
بجميع - 00:43:49

هذه الظاهرة والباطنة. قال في جميع الاوقات حتى يكون لكم صبغة. وصفة من صفاتكم. فإذا كان صفة من صفاتكم اوجب ذلك لكم الانقياد لا وامر طوعا واختيارا ومحبة. وصار الدين طبيعة لكم بمنزلة الصبغ التام للثوب الذي - 00:44:12
وله صفة فحصلت لكم السعادة الدنيوية والاخروية قال واذا اردت ان تعرف نموذجا يبين لك الفرق بين صبغة الله وبين غيرها فقس الشيء بضده فكيف ترى في عبد امن ربه اثر معه خضوع القلب وانقياده وانقياد الجوارح. فلم يزل يتحلى بكل وصف حسن و فعل جميل وخلق - 00:44:32

كامل ونعت جليل ويتخلى من كل وصف قبيح ورذيلة وعيوب فوصفه الصدق في قوله وفعله والصبر والعفة والشجاعة والاحسان القولي والفعلي ومحبة الله وخشيته وخوفه ورجائه فحاله الاخلاص للمعبود واه الاحسان لعيده. فقسسه بعد كفر بربه وشرد عنه واقبل على غيره من المخلوقين. فاتصف بالصفات - 00:44:58

قبيحة من الكفر والشرك والكذب والخيانة والمكر والخداع وعدم العفة والاساءة الى الخلق في اقوال وافعاله. فلا اخلاص للمعبود ولا احسان الى عبيده شف الفرق بين الصبغتين طبعا نسيت ان اذكر هذه الفائدة يعني العرب تطلق على عادة الشخص وديانته صبغة -
00:45:28

قال بعض ملوكهم همدان وكل اناس لهم صبغة وصيغة همدان خير الصبغ صبغ قال صبغنا على ذلك ابناءنا فاكرم بصيغتنا في الصبغ. شف هذى الكلمة مستخدمة فجاء القرآن بها صبغة الله - 00:45:52

وبالفعل يعني عندما يعني تنظر الى اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم اجمل من اتصف بهذه الصبغة. انظر الى اخلاق الصحابة اخلاق المسلمين انظر الى دين الاسلام يعني انظر كيف الصلاة تصبغك صبغة جميلة - 00:46:10

رائعة كلها استسلام الله. ترفع ايديك استسلام. تضع اليمنى على اليسرى ذل واستسلام. ترکع حتى تقول اللهم انك رکعت وبك امنت ولک اسلمت اه اه خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي - 00:46:28

تضع اشرف اعضائك على الارض سجود لله استسلام لله تقرب الى الله انظر الى الحج صبغة اخرى عندما تلبس لباس الاحرام وتسافر الى بيت الله. انظر الى الزكاة تحسن الى الناس تخرج حب المال من قلبك - 00:46:47

انظر الى الصيام كيف يصبغك بصيغة الزاهد المتبعد تزهد في الدنيا لا تريد شهواتها ولا طعامها ولا شرابها ولا نساءها انظر الى اخلاق الحسنة في دين الاسلام. كيف تصبغك صبغة جميلة - 00:47:03

وقولوا للناس حسنا. الاخلاق الطيبة الرحمة ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء. حتى رحمة الحيوان صبغة صبغة. في كل حتى اذا دخلت بيتك تعاملك مع زوجتك مع اولادك. ما ترك دين الاسلام شيئا الا وصبغنا فيه احل صبغة. حتى اذا اكلتم - 00:47:18

شربت شوف كيف المسلم ينضر بصبغة جميلة اذا اكل يقول بسم الله. ويحمد الله اذا انتهى الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقني من

غير حول مني ولا قوة. مثلا حتى اذا دخل الخلاء اذا خرج من الخلاء حتى اذا يعني في اي حال من - 00:47:38

ينضج بصبغة ليس هناك اجمل منها. صبغة العبودية. صبغة الذكر لله صبغة الاستسلام لله. حتى اذا اكل النبي صلى الله عليه وسلم

يقول اجلس كما يجلس العبد. اكل كما يأكل العبد ما يأكل متكتئا. شف صبغة - 00:47:58

يعني ما توجد لحظة من لحظات حياتك الا تكون قد انضجت بهذه الصبغة حتى اذا لقيت اصحابك تبسمك في وجه اخيك صدقة.

شف صبغة هذا الانسان المتبسم البشوش هذي صبغة - 00:48:17

تجد اه يعني البعيد عن الله يعني يعني يتتصف باقبح الصفات فما اجمل هذا الدين! صبغة الله حقا. ومن احسن من الله صبغة ونحن

له عابدون نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربنا ونور صدورنا نسأل الله تعالى ان يصوغنا بصبغة الاسلام ويزينها بزينة

الايامان - 00:48:35

اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:49:01